

هذه رائعة شعرية للشاعر إبراهيم علي بديوي (سوداني)
سمعتها أو أجزاء منها مرات كثيرة من كثير من الدعاة يستشهدون بها
وقد ظفرت بها كاملة من موقع صيد الفوائد وأقتطف منها بعض الأبيات التالية

:



بك أستجير ومن يجير سواكا

بك أستجير ومن يجير سواكا *** فأجر ضعيفا يحتمي بحماك

إني ضعيف أستعين على قوى *** ذنبي ومعصيتي ببعض قواكا

أذنبت ياربي وآذنتي ذنوب *** مالها من غافر إلا كا

دنياي غرتني وعفوك غرني *** ماحيلتي في هذه أو ذا كا

لو أن قلبي شك لم يك مؤمنا *** بكريم عفوك ما غوى وعصاكا
إن لم تكن عيني تراك فإنني *** في كل شيء أستبين علاكا
يامنبت الأزهار عاطرة الشذا *** هذا الشذا الفواح نفح شذاكا

يامجري الأنهار : ماجريانها *** إلا انفعالة قطرة لنداكا

رباه هأنذا خلصت من الهوى *** واستقبل القلب الخلي هواكا
ياغافر الذنب العظيم وقابلا *** للتوب: قلب تائب ناجاكا

أترده وترد صادق توبتي *** حاشاك ترفض تائبا حاشاك

يارب جئتكم نادماً أبكي على *** ما قدمته يداي لا أتباكي

أخشى من العرض الرهيب عليك يا *** ربي وأخشى منك إذ ألقاكا



يارب عدت إلى رحابك تائباً *** مستسلماً مستمسكاً بعراكا

مالي وما للأغنياء وأنت يا *** رب الغني ولا يحد غناكا

مالي وما للأقوياء وأنت يا *** ربي ورب الناس مأقواكا

مالي وأبواب الملوك وأنت من *** خلق الملوك وقسم الأملاك

إني أويت لكل مأوى في الحياة *** فما رأيت أعز من مأواكا

وتلمست نفسي السبيل إلى النجاة *** فلم تجد منجى سوى منجاكا

وبحثت عن سر السعادة جاهداً *** فوجدت هذا السر في تقواكا

فليرض عني الناس أو فليسخطوا *** أنا لم أعد أسعى لغير رضاكا

أدعوك ياربي لتغفر حوبتي *** وتعينني وتمدني بهداكا

فاقبل دعائي واستجب لرجاوتي *** ماخاب يوما من دعا ورجاكا

يارب هذا العصر ألد عندما *** سخرت ياربي له دنياكا

لله في الآفاق آيات لعل *** أقلها هو ما إليه هداكا

ولعل ما في النفس من آياته *** عجب عجاب لو ترى عيناكا

والكون مشحون بأسرار إذا *** حاولت تفسيراً لها أعيكا

قل للطبيب تخطفته يد الردى *** ياشافي الأمراض : من أرداكا؟

(ياشافي الأمراض: يقصد يا مدعيا شفا الأمراض)

قل للمريض نجا وعوفي بعد ما *** عجزت فنون الطب : من عافاكا؟

قل للصحيح يموت لا من علة *** من بالمنايا يا صحيح دهاكا؟

قل للبصير وكان يحذر حفرة *** فهوى بها من ذا الذي أهواكا؟

بل سائل الأعمى خطا بين الزحام *** بلا اصطدام : من يقود خطاكا؟

قل للجنين يعيش معزولا بلا *** راع ومرعى : مالذي يرهاكا؟

قل للوليد بكى وأجهش بالبكاء *** لدى الولادة : مالذي أبكاكا؟

وإذا ترى الثعبان ينفث سمه *** فاسأله : من ذا بالسوم حشاكا؟

واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو *** تحيا وهذا السم يملأ فاكا؟

واسأل بطون النحل كيف تقاطرت *** شهداً وقل للشهد من حلاكا؟

بل سائل اللبن المصفى كان بين *** دم وفرث مالذي صفاكا؟

وإذا رأيت البدر يسري ناشرا *** أنواره فاسأله : من أسراكا؟

وأسأل شعاع الشمس يدنو وهي *** أبعد كل شيء مالذي أدناكا؟

وإذا رأيت النخل مشقوق النوى *** فاسأله : من يانخل شق نواكا؟

وإذا رأيت النهر بالعذب الزلال *** جرى فسله؟ من الذي أجراكا؟

وإذا رأيت البحر بالملح الأجاج *** طغى فسله: من الذي أطفاكا؟

وإذا رأيت الليل يغشى داجيا *** فاسأله : من ياليل حاك دجاكا؟

وإذا رأيت الصبح يُسفر ضاحياً *** فاسأله: من ياصبح صاغ ضحاكا؟

هذي عجائب طالما أخذت بها *** عيناك وانفتحت بها أذناكا!

والله في كل العجائب مائل *** إن لم تكن تراه فهو يراكا؟

